فلسفة التدريس

قال تعالى" أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم" ذلك نهجي في حياتي ومهنتي إذ أمتلك رؤية وأسعى للوصول إليها. أتطلع إلى أن أحقق الريادة في مجال تخصصي في الإدارة التربوية فتشق أبحاثي العلمية ومؤلفاتي طريقها إلى النور وأكون مرجعية علمية عالميا. وأرى أن طلبتي أساس في مجتمعهم وعلي أن أمكنهم من العلم والمعرفة والمهارة اللازمة لنقل ما تعلموه وتطبيقه في حياتهم العملية ببراعة وإتقان، وأسعى لقيادتهم نحو حب المعرفة والإقبال على التعلم مدى الحياة وذلك ما أعمل به لنفسي، فأتعلم دائما من طلبتي ومعهم ومن كل مصادر المعرفة المتاحة لأني أومن بأن التعلم المستمر يساعدني وطلبتي على التكيف والتعايش مع المجتمع العالمي الأوسع. التدريس رسالة الأنبياء وأحب التدريس في الجامعة وأفضله على سواه من المهن فهو طموحي والفرصة التي سعيت دوما للحصول عليها ولعلني أستند إلى ما يراه دونا لد كيندي "إن الجامعة لهي فوق كل الفرص المتاحة، الفرصة لأن تعطي الآخرين من شخصيتك وثقافتك وعلمك وفكرك ونهجك في الحياة بما يعزز حاجاتهم ويعزز المعرفة والحياة ويضمن مستقبلا مستقرا للحياة الإنسانية فهل يوجد أمر يمكن اعتباره أهم من ذلك"

أبذل كل ما في وسعي لأجعل طلبتي قادة يتمتعون بالقدرة على التفكير باستقلالية، والقراءة بمعرفة ودراية وفطنة، والإصغاء بنقدية، والتحدث بإقناع، والتحليل بشمولية، والعدالة عند الحكم، والتصرف بحزم، واحترام الرأي والرأي الآخر، وتحقيق النضج العاطفي، واحترام الإنسانية وتثمين قيمها، وإدراك قوة الله عز وجل وهيمنته. لأحقق ذلك أتمسك بأخلاقيات التوجه الإيجابي نحو بذل أقصى جهد ممكن، وأخلاقيات التفاعل مع المعرفة، وأخلاقيات المحبة المستندة إلى الاحترام والثقة والتواصل الوجداني فأحرص على المحبة والمصداقية والعدالة والحرية والتضامن والتسامح وتحمل المسؤولية والشجاعة والحكمة واحترام الذات واحترام التمايزات. أجعل من رفاه طلبتي ومصالحهم محورا أساسيا لكل قراراتي وأفعالي، وأنجز مسؤولياتي المهنية بكل أمانة وصدق وإخلاص، وأسعى للحصول على أعلى التأهيل المهني والتطوير المستمر.

التدريس مهمة يسيرة بالنسبة لي وإن كثرت أعباؤه ومتطلباته لأنني أستمتع بتدريس طلبتي وأخطط لتدريسي بشكل جيد وهادف ومقصود لأجعل التعلم عملية ممتعة بالنسبة لطلبتي فأحرص على التعلم النشط وأشرك طلبتي في التعلم من خلال ما أعده من مهام وأنشطة متنوعة تتحدى مقدراتهم وتستثير فضولهم العلمي وحبهم للاكتشاف وتفجر طاقاتهم الكامنة وتوجههم نحو تحقيق أهداف التعلم، أستخدم طرقا عديدة في التدريس فعادة ما أبدأ حديثي مع طلبتي بود عن أمر اجتماعي أو شخصي وأطمئن عن أحوالهم ثم أطرح موضوع المحاضرة بسؤال أو عرض مشكلة أو مقولة وألاحظ استجابة جميع الطالبات بحيث أعطي الفرصة لكل طالبة بالتعليق على الموضوع المطروح بكل حرية واستقلالية وأصغي بانتباه لجميع الاستجابات فتعطيني استجابة الطلبة تصور عن معرفتهم وخبراتهم السابقة وتوجهاتهم نحو الموضوع، أوضح أهداف المحاضرة التي وضعتها بتكييف صياغتها بحيث تتناسب وما لديهم من معرفة عن الموضوع وأركز على أن الطالبة سوف تكون بإذن الله قادرة على تحقيقها بعد انتهاء المحاضرة، ووفقا لموضوع الدرس أعد ورقة عمل

وأميل غالبا إلى تقسيم طلبتي إلى فرق ثنائية أو ثلاثية أو رباعية للعمل في المهمة وذلك وفقا للموضوع وحجم العمل المطلوب في المهمة والوقت المتاح لإنجازها وأعتقد بأهمية التعلم التعاوني في اكتساب المعارف والمهارات والتوجهات. أختار مهمات تتطلب من الطالبة أن تتفاعل مع زميلاتها وتناقش وتصغي وتحلل ما تسمعه لتتمكن من الرد بإقناع بعد أن تقبلت الآراء والأفكار من زميلاتها. أكلف طلبتي بإنجاز مهام بحثية موجهة من خلال تناول أحد محاور المقرر الدراسي بحيث تقوم الطالبة بالبحث وجمع المعلومات وتنظيمها بشكل فردي وفي قاعة التدريس أكلف الطلبة بالعمل على شكل فرق للإجابة عن أسئلة معينة من خلال ما قاموا بإعداده بحيث يتعاونون ويتناقشون فيما حصل كل منهم عليه من معلومات للوصول من خلالها إلى الإجابة الصحيحة والمرضية لجميع أفراد الفريق، في أحيان أخرى أقوم بتجهيز المادة العلمية للمحاضرة وتجزئتها إلى أقسام حسب طبيعة الموضوع أوزع المادة على الطلبة بحيث تكون كل مجموعة مسؤولة عن قراءة الجزء الذي كلفت به قراءة فاحصة وفاهمة يختار كل فريق عضو لشرح الموضوع الخاص به أمام كل المجموعات فيتناقش الطلبة معه ويجيب عن الأسئلة وأصحح وأعدل وأشرح وأوضح إن لزم. وفي مرات أخرى أعيد توزيع المجموعات بحيث تتكون كل مجموعة من أعضاء مختلفين في الموضوعات التي درسوها مع مجموعتهم السابقة ويتولى كل عنصر شرح وتوضيح المعلومات الخاصة به. أقسم طلبتي أحيانا إلى مجموعتين متكافئتين لتشكيل دائرتين داخلية وخارجية أكلف المجموعة الداخلية بأداء دور معين والمجموعة الخارجية تراقب وتلاحظ ثم تعلق بعد انتهاء الأداء ثم أعكس أدوار المجموعتين ومن الممكن أن أكلف مجموعة الدائرة الخارجية بأداء دور كردة فعل أو دور نظير للدور الذي مارسته مجموعة الدائرة الداخلية فمن شأن هذا النشاط أن يدرب الطالبة على التفكير الناقد وتقييم المواقف واتخاذ الرد المناسب والتكيف مع المستجدات. أعرض أحيانا المادة العلمية على شرائح وأوضح وأفسر ما بها ثم أكلف الطلبة بتقديم الأمثلة أو توضيح آلية تطبيق الأفكار الواردة في الشريحة في حياتهم العملية فالمهم بالنسبة لي أن يجعل طلبتي تعلمهم مفيدا ومرتبطا بحياتهم ويشكل معنى لديهم. أحرص أن أكون ميسرة ومسهلة للتعلم وبشكل عام ألعب جميع الأدوار حسب مقتضيات الموقف التعليمي. وباستمرار أزود طلبتي بتغذية راجعة حول كل ما يقدمون بحيث تكون تغذيتي الراجعة ذات معنى وبناءة. في جميع استراتيجياتي التدريسية أحرص على أن تكون علاقتي مع الطلبة مبنية على الاحترام فأحترم ذواتهم واختلافاتهم الثقافية والاجتماعية والتعليمية وأتقبلهم جميعا وأراعي الفروق الفردية وأعتقد أن كل منهم لديه ما يميزه وعلي أن أبذل ما في وسعي لإظهار هذا التميز فلا طريقة تناسب الجميع ولا نتيجة واحدة سيصل إليها الجميع بنفس المستوى. أحب الإدارة التربوية وأرى أن الإدارة أساس لنجاح المنظمات والأفراد ولا بد من الارتقاء بها خاصة وإن تعلقت بإدارة المؤسسات التربوية التي يشكل الإنسان أداتها ومادتها وهدفها وأسعى للارتقاء بالإدارة التربوية من خلال تدريسي وأبحاثي ونشاطاتي مع طلبتي، وأجد متعة كبيرة في تبادل الأفكار وتطويرها وتشاركها مع طلبتي حول موضوعات الإدارة التربوية المختلفة. أهتم بمقرراتي التدريسية وأسعى بطريقة جادة إلى تطويرها وتحسينها باستمرار بناء على تقييم طلبتي وتغذيتهم الراجعة حول كل مقرر وبالاستفادة من خبرة زملائي في القسم ومن كل ما أتعلمه من الدورات التدريبية، وأعتبر أن من العناصر الهامة لنجاح تدريس المقرر أن يشعر الطلبة بأهمية هذا المقرر لحياتهم، لذا أوضح لطلبتي الفوائد التي سيحصلون عليها من تعلمهم ومن تحقيقهم

لأهداف المقرر الدراسي وأعتبر أن حماسي لتدريس المقرر والاهتمام به سينعكس في اهتمام طلبتي وحماسهم واستمرار تعلمهم مدى الحياة لإحساسهم بفائدة العلم ولحبهم للعلم والمعرفة بحد ذاتها. أحاول ما أمكن الابتعاد عن الإلقاء والوعظ في تدريسي لكنني أومن بأهمية وفائدة هذا الأسلوب في التقديم لموضوع المحاضرة أو توضيح الأمور وتفسيرها فإذا استخدمته أحرص أن يكون إلقائي واضحا وشيقا وممتعا يتخلله شيء من المرح والنقاش والتساؤلات كما أستعين بالصور والرسم البياني والأرقام والخرائط الذهنية أثناء الشرح حسب الموضوع، وأستخدم لغة الجسد وأتواصل بعيوني وأبتسم كما أحافظ على مظهر لائق وجذاب. أسعى لأن تكون قاعتي التدريسية بيئة تعليمية مريحة داعمة ثرية آمنة ومحفزة على التعلم إذ يسود جو من التفاعل الهادف والمنظم بقواعد سلوك واضحة ومفهومة لدى الجميع لأنني وطلبتي وضعناها معا وآمنا بأهميتها لنجاح التعلم وتحقيق المتعة. هناك دائما ما أحمله معي أوراق عمل ملونة وذاكرة محمولة غنية بملفات العروض التقديمية وملفات البحوث والقراءات الداعمة، والمواقع الإلكترونية المفيدة وبعض المقاطع والمشاهد التصويرية التي تخدم أغراض المقرر الدراسي وبالتأكيد دفتر ملاحظاتي، أدون حضور الطلبة والملاحظات الهامة والمواعيد. أتعامل بمرونة مع طلبتي كما يسهل تواصلي معهم من خلال ساعاتي المكتبية وعند مقابلتي لهم في الممرات وعبر بريدي الإلكتروني وموقعي الإلكتروني ومن خلال الجوال وصندوقي في القسم، نتواصل خلال أيام الدوام وكذلك في العطل الرسمية، ولا يتردد طلبتي في استشارتي والاستفسار مني عما يحتاجون وأبذل كل ما في وسعي أن أفيدهم وأقدم العون اللازم، والتغذية الراجعة البناءة. لا يقتصر تواصلي مع من أدرس من الطلبة بل أقدم الاستشارة والنصح لجميع الطلبة في القسم ولمن يستشيرني من الزملاء. أعتبر أن طلبتي هم مرآة نجاحي في التدريس ولأحكم على هذا النجاح أحرص على التقييم المستمر.

التقييم عملية مهمة بالنسبة لي وأحرص على تقييم طلبتي وذاتي، ففي تقييمي لطلبتي أستند إلى العدالة والنزاهة والوضوح والمعيارية فأزود طلبتي منذ بداية الفصل الدراسي بخطتي لتدريس المقرر أهدافه وحداته ومكوناتها الفرعية وأحرص على تصميم مقرراتي الدراسية بطريقة مبتكرة وتسلسل منطقي. كما أزودهم بمعايير التقييم والدرجات المخصصة لكل معيار كما أحرص على تنويع أساليب التقييم وأدواته وأحافظ على سرية وخصوصية علامات الطلبة. أرى أن تعلم الطلبة يتضمن اكتسابهم لمعلومات واتجاهات وقيم جديدة، واكتسابهم لمهارات جديدة وعادات جديدة وما يتعلق بهما من تغيرات في التفكير والسلوك، كما يتضمن تغيرات في القيم والاتجاهات والمهارات التي لديهم. ومن هنا أبذل ما في وسعي لتقييم تعلم طلبتي من هذا المنظور وما يسمح لي بذلك هو تعدد أساليبي التقييمية وتنوعها إذ تتضمن إعداد البحوث العلمية والواجبات والاختبارات القصيرة و القراءات التحليلية والنقد والتلخيص والاختبارات الشاملة للمادة العلمية بالإضافة إلى ملاحظة السلوك، ويكون استخدامي للتقييم مستمرا ويتخذ الشكل الذي تقتضيه طبيعة المادة التعليمية وما أحاول تطويره لدى طلبتي من المهارات وأنماط التفكير. في تقييمي أحرص على تحدي المقدرات مع مراعاتي لكافة المستويات. أعتقد أن ما يميز تقييمي لطلبتي ارتباط هذا التقييم بأهداف واضحة محددة ونواتج تعلم مقصودة وإلحاقه بالتغذية الراجعة التي أحرص أن أزود طلبتي بها وبطريقة ابتكارية كاستخدام الارتباط التشعيبي لربط الأسئلة بالمادة العلمية أو طرح نقاش حول مادة التقييم

والتوصل بطريقة منطقية إلى الإجابات الصحيحة أو استخدام الرسم البياني لعرض النتائج وتفسيرها، فمن شأن هذه التغذية الراجعة أن تعلم طلبتي عن مستوى أدائهم وكيف يمكن تحسينه. إن تقييم الطلبة والنتائج التي يحصلون عليها هو تقييم لنجاحي في تدريس المقرر، إلا أن عملية التقييم لا تقتصر على جانب الطالب بل هناك التقييم الذي يقوم به الطلبة وأحصل عليه من خلال ردود فعلهم وإبداء ملاحظاتهم على أسلوبي في التدريس والمادة العلمية التي أقدمها كما يقوم طلبتي بتقييمي إلكترونيا وفقا لنظام الجامعة قبل حصولهم على درجاتهم في المقرر، كما أستعين باستبانات معتمدة من هيئة الاعتماد لتقييم مقرري وأستفيد من تقييم طلبتي لي من خلال استبانة القسم، كما أستعلم عن أي ملاحظات بخصوص متطلبات المقرر التي أكلف بها الطلبة. أستقبل زميلاتي في القسم لحضور بعض محاضراتي وتزويدي بالتغذية الراجعة حول أدائي التدريسي، وأعرض بعض المهام وأوراق العمل على الزملاء من أعضاء هيئة التدريس لأستفيد من خبراتهم. لا ينتهي أمر التقييم بل هناك عنصر مهم وهو تقييمي لذاتي فدائما أقيم أدائي وأعدل في أساليبي التدريسية والتقييمية وأطور مقرري وأطور ذاتي بحضور الدورات التدريبية وورش العمل والمؤتمرات والندوات، خاصة ما يتعلق منها بالتدريس والتقييم.

خلاصة قولي.... الرابحون الحقيقيون هم أولئك الذين تعلموا كيف يتعلمون وهم الذين يستطيعون التكيف مع مختلف أبعاد الحياة، والأهم هم الذين يمتلكون القدرة على الاستمرار في التعلم بشكل متسارع يفوق سرعة التغير من حولهم وهذا ما أريده لطلبتي. أن يكونوا رابحين حقيقيين في عالم متغير.